mroftalp htehaB ni knil muideM

شرح كتاب العظمة لأبي الشيخ الأصبهاني الدرس السابع والثلاثون

عبدالله بن جبرين

وان كلا منهما يجري بقضاء الله تعالى وبقدره يجري جريان يناسب فقال الله تعالى يكور الليل على النهار. ويكور النهار على الليل. وسخر الشمس والقمر. كل يجلس لاجل مسمع ومعنا يكور الليل يعني - 00:00:00

انه يأتي بهذا بعد هذا وانه يدخل من هذا في هذا فينقص الليل ويكون زيادة في النهار. واذا نقص النهار كان زيادة في الليل وذلك من ايات الله ومن الدلالة على عظمة قدرته - 00:00:40

كل يجري ان سخر الشمس والقمر كل منهما يجري والجريان هو السير الشمس جارية والقمر جاري فكل منهما يسير السير الذي قدره الله وهكذا يقول الله تعالى ومن اياته الليل - 00:01:09

منه النهار. فاذا هم مظلمون يعني ينسلخ النهار ويأتي الليل ويظلمون فاذا هم مظلمون والشمس تجري اي تسير سيرا حديثا لا تتوقف فيه كما قدره الله تجري والشمس تجري اي تسير كما شاء الله تعالى - 00:01:39

الى الاجل الذي قدره الله لمستقر لها. يعني الى ان يأتي المكان الوقت الذي تستقر فيه ويتوقف جريانها ذلك تقدير العزيز العليم. والقمر قدرناه منازل. جعل الله القمر له منازل - 00:02:15

ينزل في كل ليلة من الشهر ينزل كل ليلة في منزلة الى ان ينتهي الشهر كل الشمس والقمر تجري بامر الله تعالى وبقضائه جعلهم الله تعالى فمن اياته الدالة على عظمته. قال الله تعالى - 00:02:41

ومن اياته الليل والنهار والشمس والقمر. لا تسجدوا للشمس ولا للقمر. واسجدوا بسم الله الذي خلقهن وذلك لان هناك من يعبد الشمس وهناك من يعبد القمر. فنهى الله تعالى عن السجود - 00:03:09

الشمس والقمر وامر بالسجود لله الذي خلقهن وجعلهما من اياته الدالة على عظمة وعلى عظيم سلطانه حيث سيرهما كما يشاء كذلك اخبر بسيدهما دائما فقال تعالى وسخر الشمس والقمر دائبين - 00:03:32

تأخر ان الليل والنهار وسخر لكم الشمس والقمر الدائبين. اي كل منهما مستمر. ليس يتوقف الى الوقت الذي قدر الله وقوفه به هذا بلا شك دليل على ان هذه الشمس جارية كما اخبر الله - 00:04:06

ان الكاميرا جارية. الا انهما يجريان في افلاكهما قد اخبر الله تعالى بانهما في السماء قوله تعالى تبارك الذي جعل في وجعل فيها سراجا وكمرا منيرا. فالسراج هو الشامس اخبر بانه سراج كما في قول الله تعالى الم نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا الى قوله - 00:04:33

وجعلنا وهاجا فهو الشمس الذي تضيء اذا طلعت تضيء ماء كل طلعت عليه فجعلها الله سراجا وجعل القمر نورا تعالى بانه جعلهما في السماء. جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا - 00:05:11

منيرا واخبر ايضا بانها تسير في افلاك. في قوله تعالى للشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار. وكل في فلك يسبحون. فالشمس لا تدرك القمر يسير هي هلكه والشمس تسير في فلكها ولا الليل سابق - 00:05:41

قال كل واحد منهما يأتي في زمانه لا يمكن ان يأتي الليل في وسط النهار انما ياتي اذا غربت الشمس واظلمت الدنيا جاء الليل كما اخبر الله تعالى وكذلك يقول الله تعالى ويدعو الانسان بالشر دعاءه بالخير وكان الانسان عجولا - 00:06:14

الليل والنهار ايتين. فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة. فاية الليل هو القمر يعني يظهر فيه المحو وذلك لان الله جعله ليضيء في الليل وجعل اية النهار التي هي شمس مبصرتان لتبتغ فضلا من ربكم. ولتعلموا عدد السنين والحساب - 00:06:44

يعني من حكمة الله بان صب الشمس والقمر ان تعلم الايام وتعلم الحساب حساب الاوقات تعرف مقدار الليل والنهار. آآ النهار يبدأ من طلوع الفجر او من طلوع الشمس والليل يبدأ - 00:07:14

غروب الشمس متى غربت الشمس بدأ الليل كما هو ظاهر. ومتى طلعت بدأ النهار كما هو ظاهر انها تعلم الليل والنهار وكذلك تعلم الاسابيع معرفة الاسابيع تعرف ايضا بالشامسة اذا مضى سبعة - 00:07:34

ايام معدودة مضى اسبوع باي شيء نعرف ذلك بغروب الشمس وبطلوعها كذلك ايضا معرفة الاشهر يكون بالقمر. اية ظاهرة هذا القمر الذي نشاهده يطلع ثم يعرف ببزوغه هلالا ابتداء الشهر - 00:07:54

اشهد انه اذا ابتدأ الشهر رؤي هلالا صغيرا ثم لا يزال ثم لا يزال يصغر الى ان ينتهي الشهر الثاني وهكذا فمالهة الاشهر ومعرفة السنين بواسطة هذا القمر. ولا يحتاج الى - 00:08:24

حساب الحسابين وقال هو شيء ظاهر بارز يقول الله لتعلموا عدد السنين والحساب ويقول هي اية اخرى يسألونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج. اي انها هذه الاهلة جعلها الله مواقيت للناس يعرفون بها المواقيت التي تمر عليهم والتي هم بحاجة الى - 00:08:52

متى يحل الدائن ومتى تعتد المرأة بالاشهر مثلا ومتى يحل الامر الغائب او ما اشبه ذلك يعرف ذلك بها هذه الاشهر وكذلك ايضا يسهر العبادات ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:09:22

لا نحسب ولا نكتب. ثم قال الشعر هكذا وهكذا وهكذا. يعني تسعا عشرين او ثلاثين ثم قال صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته. فان غن عليكم فاقدروا له فهذا دليل على انه جعلنا نعمل بشيء نبصره. نبصره عيانا وهذا اسهل - 00:09:52

اين نعرف دخول السهر ودخول السنة بواسطة هذا الشمس وهذا القمر ولا حاجة الى حساب الحسابين وتنجيم المنجمين ازيك يا في هذه الازمنة من اثار الاستعمار ومن اثار ولاية النصارى الى كثير من البلاد الاسلامية زاهدوا - 00:10:22

هي الاشهر القمرية وشعروا يؤرخون بالاشهر الافرونجية التي ليس لها علامات ظاهرة. فتركوا الاشهر الظاهرة التي يشاهد دخول الشهر فيها وانتهاؤه وعدله الى تقليد النصارى في اشهر وهمية لا يعرف لا - 00:10:55

الا بتدقيق الحساب وبالنظر حسابات يحسبونها وسموها باسماء عند العرب سموها يناير وفبراير الى اخره. لا شك ان هذا زهدا هي ما جاء الشرع به. الله تعالى اخبر بعدة اشهر السنة. فقال - 00:11:29

تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا. يعني اشهر السنة القمرية اثنى عشر شهرا في كتاب الله. يوم خلق السماوات والارض منها اربعة حرم ينهى النبي صلى الله عليه وسلم بقاء لقوله ثلاثة متواليات. ذو القعدة وذو الحجة والمحرم - 00:11:59

ورجب مظهر الذي بين جمادى وشعبان فهو يسمي الاشهر العربي العربية ولم ترد هذه الاشهر الافرنجية في لغة العرب ولا يعرفها العرب ولا ولم ترد في الاسلام وليس لها ذكر في الاسلام. فعدل هؤلاء الذين قلدوا النصارى ونحوها - 00:12:29

وتركوا الاشهر الاسلامية التي جعل الله تعالى على ما فيها ظاهرا بذور هلال القمر ثم يعرفون اذا هل ويعرفونه اذا انتصف لا يعرفونه اذا كان من التناهي رؤية عين ويعرفون بمضي اثني عشر شهرا انها قد مضت - 00:12:59

مضت السنة وابتدأت سنة اخرى. فعجلوا عن هذا اه كذلك ايضا عدلوا كانت التاريخ الذي يبين لهم هجرة النبي صلى الله عليه وسلم. فانه صلى الله عليه ايه يا سلم؟ آآ هاجر من مكة الى المدينة احتفظ المسلمون بيوم هجرته وبسنة هجرته وصاروا - 00:13:29

يؤرخون بها وجاء هؤلاء الاورونج ونوهوا على الناس وقالوا هذا التاريخ اقوى وهذا التاريخ اولى نزعوا الى تأريخ لا يعرف وسموه بالتاريخ الميلادي انه ليس حقيقيا فنقول ان العلامة التي جعلها الله معرفة ظاهرة هي - 00:13:59

اخبر بها بالحكمة فيها اخبر بان الحكمة فيها جاء ان تعرفوا عدد السنين وعدد الحساب عدد الايام التي ائتمر بكم عدد الاشهر وعدد السنوات معرفة ذلك بهذه الشمس والقمر ان الله تعالى هو الذي خلق هذه الشمس وركبها في فلك - 00:14:29

وهلك القمر وركبها في ركبه في علك يسبح. وكذلك النجوم جعلها في اهلاك مركبة تدور فيها كما شاء الله تعالى يقول في هذه الاية كل يسبحون كانها تسبح كالسابح الذي يسبح في الماء تسعر على نظام - 00:15:04

من واحد لا تتغير فيه ولا اه ولا تترك الهلك الذي ركبت فيه ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار. وكل في هلك يسبحون فهذا من ايات الله تعالى - 00:15:34

مقدارها فلا يعلم قدرها الا الله يعني كونه هناك من يقيس حجمها ويقول انها كذا وكذا حجمها وكبرها او كبر القمر او كبر النجم الفلاني ويحددونه لا شك ان هذا من - 00:16:00

من الغائب وذلك لان الانسان خلق على الارض ولا يتجاوز علمه هذه سبحان الله فهو خلق منها ويعود فيها ولا يتجاوز ما ورائها فليس له اية العلوم الغيبية الغائبة البعيدة عنه - 00:16:27

جاء او تمكن في هذه الازمنة من يتسمون باهل الهيئة اي علم الهيئة فصاروا يقدرون كبر الشمس. فقالوا ان الشمس اكبر من الارض بكذا وكذا وان القمر انه اكبر من الشمس بكذا او اكبر من الارض بكذا - 00:16:55

من الذي اخبركم بذلك؟ هل وصلتم الى الشمس وقستموها؟ لا شك ان هذا من علم الغيب لا يستطيع الانسان ان يصل اليها. والله تعالى هلكنا وجعل انا من اهل الارض وليس لنا اتصال بالسماء. ولو كانت الشياطين تصل الى السماء وكذلك - 00:17:25

ولكن محجوبون ايضا عن ان يصلوا الى ان يقيسوا الشمس ويعرفوا مقدارها الكاميرا ويعرف مقداره. ويقيس النجوم ويعرف مقدارها. وقال هم من هذه الارض خلقوا منها واليها يعودون. فالله تعالى يقول ما اشهدتهم خلق السماوات والارض - 00:17:55

اخلق انفسهم اي ما شهدوا خلق الارض عندما خلقت من اي مادة خلقت ولا خلق ولا حالق ما في السماء فكيف يدعون بان هذا مقدار السماء ومقدار الارض والمسافة التي بين - 00:18:25

مسافة سعي للشمس الى كذا وكذا ومتى تتوقف الشمس؟ ومتى توقف القمر وما اشبه ذلك فيدعون انها ثابتة راكدة لا تتغير من مكانها لا شك ان هذا كله تداخل في علم الغيب - 00:18:45

وقد تمكن هؤلاء الذين يدعون ان الشمس واقفة وان دورانها ان ما هو دوران حول نفسها؟ كما تدر الرحى او كما تدر المروحة الساقية الكهربائية وهي ثابتة هكذا يقولون وان الذي يدور هو هذه الارض وان دوران الارض آآ - 00:19:11

استئجارتها كما كما يستأجر المغزل الذي تديره المرأة في يدها و ان هذا هو الذي يحصل به الليل ويحصل به النهار. وما اشبه ذلك. كل هذا قد اردده الله تعالى واخبر بانه ليس بصحيح. اخبر الله تعالى بان الارض - 00:19:41

مستقرة. قال الله تعالى والله جعل لكم الارض قرارا والسماء بناء ان يعني ثابتة مستقرة واخبر بان الشمس تطلع وتتزاور كما في قوله وترى الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين. واذا غربت تقرضهم ذات الشمال - 00:20:11

اليس في هذا دليل على انها تطلع وتغيب وهكذا القمر يطلع ايضا ويغيب تشاهدونه في اول الشهر قريبا من الشمس ويكاد انه يلتصق بها. وذلك لانه بمنزلة اه الزجاجة فاذا كان قريبا منها شاع نوره نورها في حافته في طرفه الذي - 00:20:41

الذي يليها فلم يشع ولم يظهر الا شيء قليل مما يليها. واذا كان في الليلة يعني ابتعد عنها وذلك لان سيرها اسرع من سعره. ففي الليلة الثانية يتأخر عنه قليلا وكلما تأخر عنها سطع نورها فيه وهكذا كلما ابتعد عنها منزلة - 00:21:18

ازداد سطوعها فيه الى ان يتكامل ضوءه اذا انتصف الشهر فكان في المشرق والشمس في المغرب فهنالك يسطع نورها فيه فيضئ كاملا هذا هكذا اجرى الله تعالى سنته. اليس ذلك دليل على ان القمر يسير - 00:21:48

لو كان ثابتا لما تغير موضعه كما يقولون ان الشمس لا يتغير موضعها. كيف يكون في الليلة الاولى الى جانب الشمس وفي الليلة الثانية يبعد عنها قليلا وكل ليلة يبعد عنها الى ان يصير في نصف الشعر - 00:22:19

في المغرب وهو في المشرق. ثم بعد ذلك يقرب منها شيئا فشيئا. لا شك ان هذا دليل على ان الله تعالى قدر له هذه المنازل فقال تعالى والقمر قدرناه منازل. اي كل ليلة له منزلة - 00:22:41

المنزلتين نحو اربعين دقيقة او نحوها يعرف ذلك من اختبره لا تعرف ذلك بالدقة لو اختبرت ذلك وصبرت مغيبه في الليلة الاولى ثم مقيمه بالليلة الثانية بالدقيقة ثم في لوجدت بينه كل ليلتين نحو اربعين او اثنين واربعين دقيقة لا شك ان هذا دليل على ان - 00:23:01

ان الله تعالى جعلها سائرة مذللة مسخرة لامره وانها تسير وانها ليست واقعة كما يقول هؤلاء المتأخرون الذين آآ تخرصوا في علم الغيب وتدخلوا فيما لا ينبغي لهم التدخل فيه - 00:23:31

الله تعالى اخبر بان الشمس والقمر في يوم القيامة ينقضي في زمنهما فيقول تعالى اذا الشمس كورت وكونت متى يكون؟ طويت واصبحت الشيء المطوي الذين ينكرون اه انها الذين يقولون انها اه مثل الارض اربعين الف مرة او - 00:23:58

كما يقولون تطوى وكيه تكور وكيف تتساقط النجوم يقول الله تعالى واذا الكواكب انتثرت انتثرت وتساقطت كما شاء الله تعالى فلا بد ان هذا يتحقق ولا يتحقق في نظر هؤلاء لان نظرهم ان الارض صغيرة وان - 00:24:32

انها حقيرة بالنسبة الى الشمس. وان الجو والهواء هذا ليس له نهاية الى اخر ما يتحرصون ويقولون لا شك ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله تعالى كما اخبر بذلك في اه عدة ايات كقوله تعالى - 00:25:02

الشمس والقمر بحسبان هاي تسير للحساب. والنجم والشجر يسجدان كل ذلك دليل على انها خلق الله تعالى. وانها الذي يسيرها كذلك ايضا يقول صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله - 00:25:32

لا ينخشعان لموت احد ولا لحياته انه هو الذي قدر سيره وقدر خسوفه ولو كان الخسوف معروفا سببه سمعنا ان الكاميرا خسوفه ان الارض تحول بينه وبين الشامس فلا تسطع فيه - 00:26:04

الى ان يمضي وقت يعتبر يبرز فيه وتسطع فيه الشمس كذلك ايضا كسوف ماء الشمس بان يحول القمر بينها وبين الارض يكون ذلك حاجزا لبعضها كما شاء الله تعالى. لا شك ان هذا دليل على انها تسير. كما - 00:26:29

فسيرها الله تعالى انها جارية وان ان جريانها باذن الله وبقضائه وقدره اه يعتبر ذلك من ايات الله التي قدرها وسيرها يؤمن المسلم بما يعرفه من هذه الايات الدالة على عظمته ويعرف بان ايات الله كثيرة اذا كان الله - 00:26:59

جاء نصب هذه الايات فيعتبر بها المسلم. ايات الله كثيرة كما في قوله تعالى ومن اياته ان يرسل الرياح مبشرات وليذيقكم من رحمته ولتجري الفلك بامره ولعلكم تشكرون. يعني ان هذه من الايات التي يستدل بها على عظمة الخالق - 00:27:35

كذلك الشمس والقمر ايتان من ايات الله تعالى. ما ورد في بعض الاحاديث من من تقديرهما او من اه مدة سيرهما الغالب ان تلك الاحاديث ليست قد تثبت والاكثر منها انه اما من الاسرائيليات واما من هذه القصاص وما اشبهها - 00:28:05

مر بنا شيئا كثيرا مما يدل على ذلك ولكن وردت احاديث صحيحة في ان ان شاء الله القمر يكوران يوم القيامة وانهما عقيران آآ يوم القيامة في النار. واخبر النبي - 00:28:35

صلى الله عليه وسلم بانها تمثل للذين يعبدونها. يقول يعبد من؟ يتبع من كان يعبد الشمس الشامس ومن كان يعبد القمر القمر الذين يعبدونها في الدنيا تمثل لهم فيتبعونها الى ان يسقطوا النار - 00:28:55

لانهم يعبدون غير الله ونعترف ايضا بما جعل الله تعالى فيهما من المنافع لا شك ان فيهما منافع للناس. ففي الشمس قراراتها التي اه تشاهد انها تذكر بحرارة النار. نعرف ان - 00:29:15

وبينها امدا بعيد قيل انها في السماء كما في قوله تبارك الذي جعل في السماء مروجا وجعلها سراجا وقمرا منيرا. انها مركبة في السماء. وبيننا وبين السماء مسيرة خمسمائة سنة - 00:29:40

المعتاد كما ورد ذلك في احاديث صحيحة. ومع ذلك تصل حرارتها الى الارض تشاهد في الصيف الشديد انها آآ شديدة الحرارة يذكر الله تعالى بهذه الحرارة حرارة وهج النار. ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:30:00

اذا اشتد الحر فابردوا بالصلاة فان شدة الحر من فيح جهنم. واخبر بان الله اذن للنار بنفسان نفسا في الشتاء ونهس في الصيف فاشد ما تجدون في الصيف من من - 00:30:30

من سموم جهنم واشد ما تجدون في الشتاء من زمهرير جهنم. فكذلك حرارتها تذكر المسلمين باليعتبروا وليعرفوا قدرة الله تعالى كيف بعد هذه الشمس كذلك يصل نورها ويصل ايضا هبابتها وتنور داخل البيوت كما شاء الله - 00:30:50

وتعالى وكذلك ايضا يلقى نار فيه فائدة انه يهتدي به الناس في الظلم الظلمات ظلمات الليل وينير لهم الطرق اذا كانوا في برية مظلمة

وكذلك ايضا النجوم اهتدوا بها في ظلمات البر وفي ظلمات البحر كل ذلك جعله الله من الايات التي يعتبرون - 00:31:20
انه يستدلون بها على عظمة من خلقها واوجدها نواصل القراءة بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف المرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قال رحمه الله تعالى حدثنا ابو معشر الدارمي - 00:31:50
قال حدثنا هدبة قال حدثنا حماد بن سلمة عن يزيد الرقاشي عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشمس والقمر ثوران عقيران في النار. قال حدثنا محمد بن عبدالله الغسه قال حدثنا الصلت ابن مسعود - 00:32:13
قال وحدثنا جعفر بن احمد بن فارس قال حدثنا العباس ابن يزيد قال حدثنا درست قال حدثنا درست ابن زياد عن يزيد الرقاشي عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله - 00:32:35
عليه وسلم مثله قال حدثنا ابو يحيى الرازي قال حدثنا هناد قال حدثنا عبد عن مجالد عن بيان عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عز واذا البحار سجرت قال يكور الله عز وجل الشمس والقمر والنجوع في البحر. ثم يرسل عليها نارا فتنفذ - 00:32:50
قوله عز وجل قال حدثنا احمد ابن الحسن قال ابن عبدالملك قال حدثنا محمد بن عبدالله المخضرم قال حدثنا ابن عبد الله قال محمد ابن طلحة عن جابر من المسلم ابن يناق - 00:33:13
عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال ان الله عز وجل خلق الشمس والقمر. ثم اخبرهما انهما في النار فلم يستطيع من جاء قال حدثنا ابراهيم محمد علي الرازي قال حدثنا ابو يعقوب اسحاق بن ابي حمزة قال حدثنا - 00:33:33
ابو القاسم المنوزي قال حدثنا ابو عصمة نوح ابن ابي مريم عن مقاتل ابن عباس رضي الله عنهما انه بينما هو مجالس ذات يوم ذات رجل فقال يا ابن عباس سمعت بالعجب من كعب الاحبار رحمه الله تعالى يذكر في الشمس والقمر قال وكان - 00:33:53
ابن عباس رضي الله عنهما متكئا فاحتفز ثم قال وما ذاك؟ قال زعم انه جاء بالشمس والقمر يوم القيامة كانهما ثوران عقيران فيقذفان في النار. قال عكرمة رحمه الله تعالى فطارت من ابن عباس رضي الله عنهما ووقعت اخرى - 00:34:16
غضبا ثم قال كذب كعب ثلاثا. كذب كعب ثلاثا هذه يهودية يريد ادخالها في الاسلام. جل وعز واكرم ان يعذب على طاعته المتر الى قول الله عز وجل وسخر لكم الشمس والقمر دائبين. يعني يعني دؤوبهما في طاعته فكيف يعذب عبدين اثنى - 00:34:36
عليهما انهما ذائبين في طاعته. قاتل الله هذا الحبر وقبح حبريتهما اجراه على الله عز وجل واعظم فرية وعلى هذين العبدين المطيعين لله عز وجل. ثم استرجع مرارا ثم اخذ عويدا فجعل ينكث في الارض فظل كذلك ما شاء الله - 00:35:03
ثم انه رفع رأسه ورمى بالعود ثم قال الا احدثكم ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بالشمس والقمر وبدأ خلقهما وبصير امرهما قال وبدء خلقهما ومصير امرهما قال قلنا نعم يرحمك الله - 00:35:23
فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن ذلك فقال ان الله عز وجل لما ابرم خلقه احتاما ولم يبق من خلقه غير ادم خلق شمسين من نور من نور عرشه. فاما ما كان سابق علمه ان يدعوهما شمسا. فانه خلقهما مثل - 00:35:43
الدنيا ما بين مشارقها ومغاربها وما كان في سابق علمه ان يطمسهما ويحول ما قمرا فانه خلقها دون الشمس في العظم. ولكن انما يرى صغرها من شدة ارتفاعها في السماء وبعدها من الارض. فلو ترك الله - 00:36:03
الله عز وجل الشمس والقمر كما كان خلقهما في بدء الامر لم يعرف الليل من النار ولا النار من الليل وكان لا يدري الاجير متى يعمل ومتى اخن اجرته ولا يدري الصائم الى متى يصوم ومتى يفطر. ولا تدري المرأة متى تعتد ولا يدري المسلمون متى وقت صلاتهم - 00:36:21
ولا متى وقت حجهم ولا يدري المديان متى حل دينه ولا يدري الناس متى يزرعون لمعايشهم ومتى يسكنون لراحة اجسادهم فكان الرب جل جلاله انظر لعباده وارحم بهم. فارسل جبريل عليه السلام فامر جناحه - 00:36:41
على وجه القمر وهو يومئذ شمس ثلاث مرات. وطمس عنه الضوء وبقي فيه النور فذلك قوله تعالى. وجعلنا الليل والنهار ايتين. الاية فالسواد الذي ترونه في القمر شبه الخطوط فيه فهو اثر المحو. ثم خلق الله عز وجل للشمس - 00:37:00
في عجلة عجلة من ضوء نور العرش لها ثلاثمئة وستون عروة. ووكل الله عز وجل بالشمس وعجلتها ثلاثمائة وستين ملكا ملكا من

الملائكة الى السماء الدنيا. قد تعلق كل ملك منهم بعروة من تلك العراء. ووكل القمر وعجلته ثلاثمائة - 00:37:20
انما لك من الملائكة من اهل السماء الدنيا قد تعلق بكل عروة من تلك العرى ما لكم منه ما خلق الله تبارك وتعالى مشارق ومغارب في قطري الارض وكنفي السماء ثمانين ومئة عين - 00:37:42
في المشرق طينة سوداء وثمانين ومئة عين في المغرب مثل ذلك طينة سوداء. تخون غليا كغني القدر اذا ما اشتد غليانك قوله تعالى تغرب في عين حمية وانما يعني حمأة سواد من طين وكل يوم - 00:37:56
وكل يوم وليلة لها مطلع جديد. ومغرب جديد ما بينهما ومطلعا واولها مغربا اطول ما يكون النهار في الصيف واخرها مطلعا ومغربا اقصر ما يكون النار في الشتاء. فذلك قوله تعالى رب المشرقين ورب - 00:38:17
المغربين يعني اخرا ها هنا واخرا ها هنا وترك ما بين ذلك من المغارب والمشارق ثم جمعها بعد ذلك فقال برب المشرق والمغرب فذلك عدة تلك العيون كلها وخلق الله عز وجل بحرا دون السماء بمقدار ثلاث براسق. فهو موج مكر - 00:38:36
قائم في الهواء بامر الله تعالى لا يقطر منه قطرة. والبحور كلها ساكنة وذلك البحر جار في سرعة السهم ثم انطباقه في الهواء مستو كأنه جبل ممدود ما بين المشرق والمغرب وتجري الشمس والقمر والخنس في ذلك البحر وذلك قوله عز وجل - 00:38:56
كل في فلك يسبحون والفلك دوران العجلة في لجة في لجة غمر ذلك البحر. والذي نفس محمد بيده لو بدت الشمس من دون ذلك البحر لاحرقت كل شيء في الارض حتى الصخور. والحجار حتى الصخور والحجارة. ولو بدأ القمر من دون ذلك البعض - 00:39:16
لافتتن به اهل الارض حتى يعبدوه من دون الله تعالى الا من شاء الله ان يعصمه من اوليائه قال ابن عباس رضي الله عنهما فقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه بابي انت وامي يا رسول الله ذكرت مجرى الخنس مع الشمس والقمر - 00:39:36
قد اقسم الله عز وجل بالخنس بالقرآن الى ما كان من ذكرك اليوم. فما الخنس؟ فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي خمس كواكب. البرجيس وزحل وعطارد وهرم وهرم والزهرة فهذه الكواكب الخمس طالعات الجاريات - 00:39:55
مثل الشمس والقمر في الفلك ضاربات معها. فاما سائر الكواكب كلها فمعلقات من السماء كتعليق القناديل في المساجد وهن يدرن مع السماء دورانا بالتسبيح والتقديس والصلاة لله عز وجل. ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم وان احببتم ان تستدينوا - 00:40:15
ذلك فانظروا الى دوران الفلك ها هنا مرة. وها هنا مرة وان لم تستبينوا ذلك فالمجرة وبياضها مرة ها هنا ومرة ها هنا وذلك دوران السماء ودوران الكواكب معهما كلها سواء. كلها سواء هذه الخنس ودورانها اليوم كما ترون - 00:40:35
ترك صلاتها ودورانها يوم القيامة في سرعة دوران الرحى من اهوال يوم القيامة والزلازله وذلك قوله تعالى يوم تمور السماء مورا وتسير الجبال سيرا. فويل يومئذ للمكذبين اذا طلعت الشمس فانها تطلع من بعض تلك العيون على عجلتها ومعها ثلاثمئة وستون ملكا ناشر اجنحتهم في الفلك يجرونها - 00:40:55
وفي الفلك بالتسبيح والتقديس لله عز وجل على قدر ساعات النهار. والقمر كذلك على قدر ساعات الليل ما بين الطوال والقصير بين الطال والقصير في الشتاء كان ذلك او الصيف. او ما بينهما في الخريف والربيع فاذا احب الله عز وجل ان يبتلي الشمس والقمر - 00:41:23
بداية من الايات يستعتبهم رجوعا عن معاصي واقبالا على طاعته خرت الشمس. خرت الشمس عن العجلة فتقع في ذلك البحر فاذا اراد ان يعظم الاية ويشتد يعظم الاية ويشتد تخويف العباد. وقعت الشمس كلها فلا - 00:41:43
لا يبقى على العجلة منها شيء. فذلك حين يظلم النار وتبدو النجوم ذلك المنتهى من كسوفها. واذا اراد الله عز وجل ان يجعل اية دون اية وقع النصف منها او الثلث او الثلثان في الماء. ويبقى سائر ذلك على العجلة فهو كسوف دون كسوف. وبناء السما وبلا - 00:42:03
الشمس والقمر وتخويف العباد واستعتاب الرب عز وجل. اي ذا اي ذلك كان صارت الان؟ صارت الملائكة الموكلون بعجل فرق منها يقبلون الى العجلة فيجرون الى الشمس. وهم في ذلك يقودون في الفلك على مقادير ساعات النار او - 00:42:23
ساعات الليل ليلا كان او نهارا لان لا يزيد في طولها شيء. وقد الامهم الله تعالى على ذلك وجعل لهم تلك القوة. والذي ترون من خروج الشمس بعد الكسوف قليلا قليلا من ذلك السواد الذي يعلوها هو غمر ماء ذلك البعض. فاذا اخرجوها كلها اجتمعت الملائكة -

00:42:43
كنا فاحتملوها حتى يضعوها على العجلة. وذلك حين يتجلى للعالم ثم يحمدون الله عز وجل على ما قواهم كذلك ويتعلقون بعرى العجلة ويجرونها باذن الله تعالى في لجة ذلك البحر. حتى اذا ما بلغوها المغاربة ادخلوها تلك العين وتسقط في - 00:43:03
افق السماء في العين قال النبي صلى الله عليه وسلم وعجبت من خلق الله عز وجل وما بين من القدرة في فيما لم يخلق اعجب من ذلك واعجب. فذلك قول جبريل عليه السلام لسارة اتعجبين من امر الله؟ وذلك ان الله عز وجل خلق - 00:43:24
مدينتين احداهما بالمشرق والاخرى بالمغرب على كل مدينة منها عشرة الاف باب. ما بين كل بابين فرسخ واهل المدينة التي بالمشرق من بعد بقايا عاد من نسل مؤمن نسل مؤمنيهم الذين كانوا امنوا بيوت واهل المدينة التي بالمغرب من بقايا ثمود من نسل مؤمنيهم الذين كانوا - 00:43:44
وامنوا بصالح واسم المدينة التي بالمشرق بالسريانية برقبيسا وبالعربية جاب واسم المدينة التي بالمغرب بالسريانية برجيسا وبالعربية جابر ينوب كل يوم على كل باب من ابوابها عشرة الاف رجل في الحراسة - 00:44:04
عليهم السلاح ومعهم الكراع. ثم لا تنوبهم تلك الحراسة بعد ذلك اليوم الى يوم الصور. والذي نفس محمد بيده لولا كثرة هؤلاء القوم وضجيج اصواتهم لسمع الناس جميع اهل الدنيا - 00:44:24
وقع هذه الشمس حين ان سمع الناس جميع اهل هذه الدنيا وقع الشمس حين تطلع وحين تغرب ومن ورائهم ثلاث امم منسك وتأويل وتاريخ ومن دونهم يأجوج ومأجوج. وان جبريل عليه السلام انطلق بإليهم ليلة اسري بهم من المسجد الحرام - 00:44:40
فدعوت يأجوج ومأجوج الى دين الله والى عبادته فأبوا ان يجيبوني وهم في النار مع من عصى الله منهم ولد ادم وولد ابليس ثم انطلق بي لهاتين المدينتين فدعوت الى دين الله وعبادتي فاجابوا وانابوا. فهم اخواننا في الدين - 00:45:00
من احسن منهم فهو مع محسن ومن اساء منهم فهو مع المسيء منكم. ثم انطلى ثم انطلق به الى الامم الثلاث. فدعوتهم الى دين الله عز وجل عبادته فابوا علي ذلك وانكروا مع ما ادعوهم الى دين الله فكفروا بالله. وكذبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فهم - 00:45:20
مع يأجوج ومأجوج وسائر من عصى الله في النار. فاذا غربت الشمس دفع بها الى السماء السابعة في سرعة طيران الملائكة. وتحبس فتستأذن من اين تؤمر بالطلوع ام من ام من مغربها او من او من مطلعها - 00:45:40
فتكسى ضوءها فاذا كان القمر فنوروا على مقادير ساعة الليل والنهار. ثم ينطلق بها ما بين السماء السابعة العليا وبين درجات الجنان في سرعة طيران الملائكة. فتنحدر حيال المشرق من سماء الى سماء. فاذا ما وصلت الى هذه السماء فذلك حين - 00:45:57
الصبح فاذا انحدرت في بعض تلك العيون فان ذلك حين يضيء الصبح. فاذا وصلت الى هذا الوجه من السماء فذلك حين تطمع الشمس. كذلك مطلع ومغربها بين اول عينها اولها عينا الى اخرها عينا في الطلوع والغروب. فذلك تمام ستة اشهر ثم اذا رجعت كذلك من عين - 00:46:17
لا عين في الطلوع والغروب الى اخرها عينا. فذلك تمام السنة بعدة ايامها ولياليها ثلاث مئة وستون يوما ثلاثمئة وستون ليلة وخلق الله عز وجل عند المشرق حجابا من الظلمة. ووضعها على البحر السابع مقدار عدة الليالي في الدنيا منذ - 00:46:37
وخلق الله عز وجل الدنيا الى يوم تصرم. فان فاذا كان عند غروب الشمس اقبل ملك من الملائكة قد وكل بالليل فقبض قبضة من ظلمة ذلك الحجاب ثم يستقبل المغرب فلا يزال يرسل تلك الظلمة من خلل اصابعه قليلا قليلا وهو - 00:46:57
ويراعي الشفق فاذا غاب الشفق وارسل الظلمة كلها ثم ينشر جناحيه فيبلغان قطري الارض. وكنفي السماء ويجوزان ما شاء الله فيسوق ظلمة الليل بجناحيه بالتسبيح والتقديس لله عز وجل. حتى يبلغ المغرب على قدر ساعة الليل فاذا بلغ المغرب - 00:47:17
انفجر الصبح من المشرق وضم جناحيه ثم يضم الظلمة كلها بعضا بعضها الى بعض بكفيه ثم يقبض عليها بكف واحد نحو قبضة تناولها من الحجاب بالمشرق ثم يضعها عند المغرب على البحر السابع - 00:47:37
فمن هنالك ظلمة الليل واذا ما نقل ذلك الحجاب من المشرق الى المغرب نفخ في وانقضت الدنيا فضوء النهار من قبل شمس وظلمة

الليل من قبل ذلك الحجاب. فلا تزال الشمس والقمر كذلك عن مطلعه مطلعها الى مغربها الى ارتفاعها الى السماء - 00:47:53
التي تحبسها تحت العرش. حتى يأتي الوقت الذي وقت الله عز وجل التوبة لعباده. وتكثر المعاصي في الارض ويذهب المعروف ولا يأمر به احد ويفشو المنكر ولا ينهى عنه احد. فاذا فعلوا ذلك حبست الشمس مقدار ليلة تحت العرش كلما سجدت - 00:48:13
كانت من اين تطمع الامير لم لم يحرم اليها جواب حتى يوافقها القمر فيسجد معها ويستأذن من اين يطلع؟ فلا يحار اليه جواب حتى ومقدار ثلاث ليال للشمس وليلتين القمر فلا يعرف طول تلك الليلة الا فلا يعرف طول تلك الليلة الا المتهجدون في الارض - 00:48:33
وهم يومئذ عصابة قليلة في كل بلدة من بلاد المسلمين في هوان من الناس وذلة من انفسهم. فينام احدهم تلك الليلة قد رمى وكان ينام فيها من الليالي ثم يقوم فيتوضأ فيدخل مصلى ويصلي ورده فلا يصبح نحو ما كان يصبح كل ليلة مثل ذلك - 00:48:55
ذلك فيخرج وينظر الى السماء فاذا هو ليل مكانه والنجوم قد استدارت مع السماء فصارت الى اماكنها من اول الليل فينكر ذلك يظن فيه الظنون فيقول خفف فيقول خففت قراءة خففت قراءتي ام قصرت صلاتي ام قمت من من قبل حين؟ قال ثم يدخل فيعود - 00:49:15
الى مصلاه فيصلي نحو من صلاته ليلته ليلته الثانية ثم ينظر فلا يرى الصبح اخذ ايظا. فاذا هو بليل بالليل ذلك انكارا ويخالطه الخوف ويظن في ذلك الظنون من الشر. ثم يقول ثم يقول لعلي قصرت - 00:49:38
او خففت قراءتي وقمت من اول الليل. ثم يعود وهو اجل مشفق خائف لما يتوقع من هول تلك الليلة. ويصلي ايضا مثل كل ليلة قبل ذلك ثم ينظر فلا يرى الصبح فيخرج الثالثة فينظر الى السماء فاذا هو بالنجوم قد استدارت مع السماء فصارت - 00:49:58
عند اول الليل فيشفق عند ذلك فيشفق عند ذلك شفقة المؤمن لا شفقة المؤمن العارف. لما كان يحذر فيستخفه الحزن وتستخفه الندامة ثم ينادي بعضهم بعضا وهم قبل ذلك يتعارفون ويتواصلون. فيجتمع المتهجدون او المجتهدون - 00:50:18
من من اهل كل بلدة في تلك الليلة في مسجد من مساجدهم ويجأرون الى الله عز وجل بالبكاء والصراخ بقية تلك الليلة فاذا ما تم لهما مقدار ثلاث ليال ارسل الله عز وجل اليهما جبريل. فيقول ان الرب عز وجل يأمركما ان ترجع الى مغاربكم - 00:50:38
وانه لا ضوء لك ما عندنا ولا نور. قال فيبكيان عند ذلك وجلا من الله عز وجل وخوف يوم القيامة. بكاء يسمعون اهل السبع سموات ومن دونهما واهل سرادقات العرش وحملة العرش من فوقها ويبكون جميعا لبكائهما مع ما يخالطهما من - 00:50:58
خوف الموت وخوف يوم القيامة فترجع الشمس والقمر كيف يطلعان من مغاربهما وبينهما المتهجدون يبكون ويصرخون الى الله عز وجل والغافلون في غفلة مذ نادى منادنا لا ان الشمس والقمر قد طلعا من المغرب فينظر الناس فاذا هم بهما - 00:51:21
اسودان لا ضوء للشمس ولا نور للقمر. مثلهما في كسوفهما قبل ذلك ذلك قول الله عز وجل وجمع الشمس والقمر وذلك قوله اذا الشمس كورت فيرتفعان كذلك مثل البعيرين القرنيين - 00:51:41
ينازع كل واحد منهما صاحب استباقا. ويتصارخ اهل الدنيا وتذهل الامهات عن اولادهن والاجنة العنف والاجنة عن ثمرات قلوبهم. وتشغو وتشتغل كل نفس بما اتى. فاما الصالحون والابرار فانه ينفعهم بكاء - 00:51:59
يومئذ ويكتب له ويكتب لهم عبادة. واما الفاسقون والفجار فلا ينفعهم بكاء يومئذ ويكتب عليهم حسرة. فاذا اذا بلغت الشمس والقمر سرة السماء وهو منتصفها جاءهما جبريل. فاخذ بقرونهما فردهما الى المغرب فلا فلا - 00:52:19
فلا يغرب ما من مغاربهما من تلك العيون. ولكن يضربهما من باب التوبة. قال عمر رضي الله عنه بابي انت وامي يا رسول الله وما باب التوبة؟ قال يا عمر خلق الله باب التوبة خلف المغرب له مصرعان من ذهب مكللان بالدر والجور - 00:52:39
ما بين المصراع الى المصراع الاخير مسيرة اربعين عاما للراكب المسرع. كذلك باب مفتوح منذ يوم خلق الله عز وجل خلقه الى تلك الليلة عند طلوع الشمس والقمر من مغاربهما. فلم يتب عبد من عباد الله عز وجل توبة نصوحا مذ خلق الله عز وجل - 00:52:59
ادم الى ذلك اليوم الا ولجت تلك التوبة من ذلك الباب. ثم ترتفع الى الله عز وجل. قال معاذ بن جبل رضي الله عنه ابي انت وامي يا رسول الله وما التوبة النصوح؟ قال ان يندم المذنب على الذنب الذي اصابه فيعتذر الى الله عز وجل ثم لا - 00:53:19
نعود اليه كما لا يعود اللبن الى الضرع. قال فيغربها جبريل عليه السلام في ذلك الباب. ثم يرد المصراعين ما بينهما صدع قط. فيلتئم

ما بينهما صدع قط. فاذا اغلق باب التوبة لم تقبل لعبد تو عنده - 00:53:39
وعند ذلك توبة ولا تنفعوا حسنة يعملوها في الاسلام الا من كان قبل ذلك محسنا. فانه يجني له وعليه ما كان يجني قبل ذلك فذلك قوله عز وجل بالشمس والقمر يومئذ وفيما بعد ذلك وكيف بالناس والدنيا قال بيا ابي فان الشمس والقمر يكسيان يكسيان - 00:53:59
بعد ذلك النور والضوء ويطمعان على الناس ويغربان كما كان قبل ذلك. واما الناس فانهم رأوا ما رأوا ما ما رأوا ما رأوا ومن فظاعة تلك الاية وعظمها فيلحوها فيلحون على الدنيا حتى حتى يجروا فيها الانهار ويغرسون - 00:54:31
ويبنون البنيان واما الدنيا لو نتج فيها رجل مهرا لم يركبوا حتى تقوم الساعة من لدن طلوع الشمس من مغربها الى يوم ينبغي للسور قال حذيفة رضي الله عنه يا نبي الله جعلني الله فداك فكيف هم عند النفخ بالصور قال النبي صلى الله عليه - 00:54:51
وسلم يا حذيفة والذي نفس محمد صلى الله عليه وسلم بيده لينفخن بالصور ولتقومن الساعة والرجل حوضه فلا يسرع فيه فلا يسرع فيه الماء. ولتقومن والرجل قد انصرف بلبن لقحته من تحتها فلا يشربه. ولتقومن الساعة والثوب بين الرجلين فلا يطويانه ولا - 00:55:11
تبايعانه ولتقومن الساعة والرجل قد رفع لقمة الى اخيه فلا يطعمها ثم تلا هذه الاية. وليأتينهم بغتة فاذا قامت القيامة قضى الله تعالى بين الناس وميز بين اهل الجنة والنار ومن يدخل وابى اذ يدعو الرب جل - 00:55:37
جلاله بالشمس والقمر فيجاء بهما اسودين مكورين قد وقعا في زلازل وبنادل ترعد فرائصهما لذلك اليوم ومخافة الرحمن تبارك وتعالى. واذا كان احياء للعرش قر وانخر لله ساجدين فيقولان هنا - 00:55:57
في هذا الحديث الطويل كما سمعنا يظهر انه متلقن من الاسرائيليات من وضع القصاص الذين يسردون قصصا طويلة هي مواعظ مواعظهم اعماكن تجمعاتهم والا فلا يصح هذا اللفظ كله مرفوعا - 00:56:20
فيه جمل قد جاء ما يدل على صحتها ولكن الاغلب بهذا السياق انه لم يثبت مع ذلك فانهم يذكرون هذه الاحاديث ولو كانت ظعيفة ديال التخويف والترغيب والترهيب المواعظ التي يتعظ بها من يسمعها - 00:56:54